وسلم وسلوه اي تفرقت قلوبهم عنه حتى هجروه مع نشأته فيهم
وعلمهم بغاية نزاهته ونهاية كماله والحال انه حن جذع اليه
لما جاء من طرق كثيرة صحيحة وغيرها يفيد مجموعها التواتر
المعنوي الموجب لتيقن وقوع ذلك والقطع به وعلى التواتر المعنوي
يحمل قول التاج السبكي والصحيح عندي ان حنينه متواتر
وسبقه لذلك عياض وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم
قبل ان يعمل له المنبر كان يخطب مستندا الى جذع نخل من الجذوع
المسقوف عليه المسجد فلما صنع له المنبر ثلاث درجات وضعه
موضعه الان بمسعف ثم تخطى الجذع يوم جمعة ليخطب على المنبر
فصاح الجذع حتى سمعه جميع من في المسجد وفي رواية
انه خار كخوار الثور حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية
اخرى خار حتى تصدع وانشق وفي اخرى فجعل يئن أنين الصبي
وفي اخرى حن حنين الناقة التي انتزع ولدها فنزل النبي
صلى الله عليه وسلم وضمه اليه رحمة له حتى سكن وفي رواية
فمسحه بيده ولعله فعل به الامرين وفي اخرى ان هذا بكى
لما فقد من الذكر عنده وفي اخرى والذي نفسي بيده لو لم التزمه
لم يزل يصوت هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل اشار الشافعي رضي الله عنه الى انه ابدع من احياء عيسى
عليه السلام للموتى لانهم عهدت لهم حياة رجعت اليهم بخلاف
هذا وفي رواية الدارمي انه صلى الله عليه وسلم خيره بين ان يعيده
الى مغرسه فيثمر كما كان وانه يغرسه في الجنة ياكل اولياء الله من ثمره
ثم اصغى اليه فقال اختار دار البقاء على دار الفناء وامر به فدفن
ومر في شرح قوله والجماد افصحت الى اخره ما له تعلق بذلك

وقلوه

وقلوه اي ابغضوه والحال انه قد وده اي احبه وبين السلو والحنو
والقلا والود الطباق كما هو بين الاخراج والايوا لا ئتيان وكان
المراد في الاولين ان التسلو يدل على سبق المحبة والالفة والجفو يدل
على البغضا والايذا كما امر الغربا الذين لم ينشؤا من عشيرته
ولا من قومه ولا عرفوا ما عرفته قريش من كماله الاعظم الا الانصار
الاوس والخزرج وذلك انه صلى الله عليه وسلم خرج في الموسم الذي
لقيهم فيه يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل
موسم فلقي بعض الخزرج عند العقبة فقال من انتم قالوا
من الخزرج فقال الا تجلسون اكلمكم فجلسوا فدعاهم الى الاسلام
وتلى عليهم القران وكان عندهم علم منه فعرفوا نعته لان
يهود المدينة كانوا يقولون لهم ان نبيا يبعث الان نتبعه
ونقتلكم معه فاجابوه لئلا تسبقهم اليهود اليه واسلم منهم
ستة نفر فقال الا تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فقالوا
ندعوا قومنا الى ما دعوتنا اليه فان اجابوا فلا احد اعز منك
وموعدك الموسم العام القابل فلما وصلوا المدينة لم يبق دار
الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه في العام القابل اثنا
عشر خمسة من الستة والبقية من الخزرج ايضا الا رجلين من
الاوس وهذه هي العقبة الثانية فاسلموا وقبلوا ما اشترطه
عليهم ثم رجعوا فاظهر الله الاسلام فيهم فكان سعد بن زرارة
يجمع بالمدينة بمن اسلم ثم ارسلوا يطلبون من يعلمهم القران
فارسل اليهم مصعب بن عمير فاسلم على يديه جمع كثير منهم
سيد الاوس سعد بن معاذ واسيد بن حضير واسلم
باسلامهم جميع بني عبد الاشهل في يوم واحد رجالهم ونساؤهم

Copyright © King Saud University